قال السلطانجال ل الدينذات ليلةلألميرممدود ابنعمه وزوج أخته، فى قصره بغزنة:»غفر اهلل ألبوسامحه!ما كان أغناه عنالتحرش بهذه القبائل التترية املتوحشة، إذن لبقيت تائهة فى جبالالصن وقفارها، ولظلبيننا وبينهمسد منيع« قال ممدود: حسبه أنهجاد بنفسه فى سبيل الدفاع عنبالداإلسالم فقد ظل يقاتلهم ويجالدهمجالًد ا ال هوادة فيه، إلى أن كبا به احلظ، فماتً شريد اً وحيد ا فى جزيرةً ليتاألمر ينتهى عند جوده بنفسه، إذن لبكينامللك اً عظيم ا عز علينا فراقه، اهللً والد اً كرمي ا آملنا فقده، ولكنلتصرفههذا ذيوال ال أحسبها تنتهى فهؤالءالتتار رسلالدمار ال يدخلون مدينة حتيدمروها ويأتوا فيها علىاألخضر واليابس، ويبقروا بطون حواملها، وهنا طغى البكاء علىجال ل الدين، وعاقه برهة عناالستمرار فى كالمه، ولم يلبث أن شاركه فى البكاء وما كان بكاؤهما ألمر وقعلنسوة من أهلهما فيهن أم خوارزمشاه وأخواته، فقد بعثهن خوارزمشاه منالرى، ليلحقنبجال ل الدين فى غزنة، وبعث معهنأمواله وذخائره، فاتصلذلك بعلمالتتار فتعقبوهن وقبضوا عليهن فى الطريق، الذخائر واألموال إلى جنكيز خان ومسحجال ل الدينموعه وطفق يقول:»أواهيا ممدود، تساق والدة خوارزمشاه وأخواته إلى طاغيةالتتار؟! كل فاجعة فى احلياة تهون إال هذه، أية لذة تبقى فى العيشبعد تركان خاتون؟ ليت شعرى ما حالهن هناك ؟! كيف يعشنبنأولئكالوحوش؟ ياليت أبى قتلهن بيده، اليمً خيرا من أن يقعن سبايا فى أيدى القوم، أمرهن. معك. نطمع

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي